

(الدرس الأول)

مقدمة

النحو: قواعد يعرف بها ضبط آخر الكلمة.

وفائده: صون اللسان عن الخطأ في الكلام، وفهم القرآن والسنة.

بمعنى أن العرب الفصحاء كانوا يتحدثون بالعربية وفق قانون مستقيم، فلما فتحت البلاد واختلط العرب بالأعاجم تسرب اللحن والخلل إلى نطقهم فاشتدت الحاجة إلى وضع قواعد مستخرجة من كلام العرب الفصحاء يتمكن بها الناطق من صون لسانه عن الخطأ فمن أجل ذلك وضعوا علم النحو.

ثم إن أبحاث هذا العلم تتعلق بالحرف الأخير من الكلمة فتجده يعلمك متى تنطق بها مضمومة ومتى تنطق بها مفتوحة أو مكسورة أو ساكنة فقله تعالى: (الحمد لله رب العالمين) نلاحظ أن حركة الحرف الأخير من الكلمات كالدال من الحمد والهاء من الله مختلفة تبعا لقواعد علم النحو.

ثم إن فائده ترجع إلى غرضين:

الأول: لفظي.

والثاني: معنوي.

فأما الفائدة التي ترجع للفظ فهي صون اللسان عن الخطأ في الكلام بحيث يكون نطقك بالكلام كنطق العرب الأوائل، ونحن اليوم وإن صرنا نتحدث بالعامية ولا نراعي في كلامنا علم النحو إلا أن طالب العلم يحتاج إليه في الخطب والدروس، وكذا إذا أخذ في تأليف كتاب أو رسالة إذ يقبح منه وهو يتكلم في الدين وينظر إليه على أنه صاحب علم ودعوة أن يحرك الكلمات بشكل خاطئ.

وأما الفائدة المعنوية فهي الاستعانة بالنحو على فهم القرآن والسنة النبوية اللذين هما مصدرا التشريع.

مثال: من مسائل وقواعد علم النحو هي (الفاعل مرفوع - والمفعول به منصوب) فإذا أردنا أن نخبر عن زيد بأنه ضرب عمرا نقول: ضرب زيدٌ عمراً، فيما أن زيدا هو الفاعل أي الذي قام بالضرب نرفعه هنا بالضممة، وبما أن عمرا هو المفعول به أي الذي وقع عليه الضرب ننصبه هنا بالفتحة.

فالمتكلم بهذه الجملة (ضرب زيدٌ عمراً) متى رفع كلمة زيد ونصب كلمة عمرو يقال: إنه قد أصاب ومتى ما نطق بهما على غير تلك الصورة يقال إنه قد لحن في كلامه وأخطأ في النحو.

ثم إن السامع والقارئ لتلك الجملة يستطيع من خلال علم النحو أن يعرف من هو الضارب ومن هو المضروب لأنه حينها يجد كلمة زيد قد رفعت وكلمة عمرو قد نصبت يعلم من هو الفاعل ومن هو المفعول به، فمن هنا كان علم النحو مظهراً للمعنى الذي يقصده المتكلم والكاتب.

فإذا قرأ العامي قول الله تعالى: (حضر يعقوب الموت) فلعله يستشكل كيف أن يعقوب عليه السلام حضر وجاء للموت فهل قتل نفسه - حاشاه - أو ماذا؟ بينما طالب العلم الذي درس النحو ينظر في لفظ الآية فيجد أن الباء من يعقوب مفتوحة، والتاء من الموت مضمومة فيعلم أن الآية فيها تقديم المفعول على الفاعل والأصل حضر الموت يعقوب فالموت هو الذي حضر يعقوب.

ومثلها قول الله تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) فقد يستشكل كيف أن الله يخشى ويخاف من العلماء بينما نجد أن لفظ الجلالة مفعول به منصوب، والعلماء فاعل مرفوع فالمعنى إنما يخشى العلماء الله فلا إشكال. فالخلاصة هي أن علم النحو هو قواعد يعرف بها كيفية ضبط الحرف الأخير من الكلمة على الكيفية التي نطق بها العرب، وأن معرفة قواعد النحو تعين على كشف المعنى الذي قصده المتكلم فلذا نحتاج النحو لفهم كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم.

(مسائل)

- ١ - في ضوء ما تقدم ما هو علم النحو؟
- ٢ - ما هي فائدة دراسة علم النحو؟
- ٣ - وضح كيف أن النحو يكشف المعنى المراد؟



(الدرس الثاني)

الكلمة والكلام

قد علمت أن علم النحو هو قواعد يعرف بها ضبط آخر الكلمة وأن فائدته صون اللسان عن الخطأ في الكلام وفهم القرآن والسنة، فلا بد لنا من أن نعرف بشكل مفصل ما هو المقصود بالكلمة والكلام.

فلو لاحظنا الكلمات الآتية: (جبل - كتاب - فم) لوجدناها تتكون من مجموعة أحرف هجائية فالكلمة الأولى مثلا تتكون من (الجيم - والباء - واللام) وهكذا سائر الكلمات التي ننطق بها.

وحروف الهجاء تسعة وعشرون حرفا هي: (أ - ب - ت - ث - ج - ح - خ - د - ذ - ر - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ع - غ - ف - ق - ك - ل - م - ن - ه - و - ا - ي) فالهزة أولها والياء آخرها والألف بين الواو والياء.

ثم إن هذه الأحرف إذا اجتمعت مع بعضها قد يحصل منها معنى في اللغة العربية وقد لا يحصل منها معنى فمثلا لفظ (زيد) له معنى ولفظ (ديز) لا معنى له.

ونعني باللفظ هو: **الصوت المشتمل على بعض الأحرف**، والصوت هو: **كل ما يسمع**.

فإذا كانت بيدك قطعة نقد معدنية وألقيتها في الأرض فستسمع لها صوتا، وإذا فتحت الباب فستسمع صوتا فكل ما سمعته بإذنك فهو صوت، وهذا الصوت إن كان خاليا من الأحرف فيسمى صوتا فقط كصوت الجرس، وإن كان ذا أحرف فيسمى لفظا مثل لفظ زيد، فالصوت أعم وأوسع من اللفظ.

واللفظ ينقسم إلى قسمين:

أولا - اللفظ المستعمل وهو: **ما له معنى**. مثل: زيد - بيت - رجل.

ثانيا - اللفظ المهمل وهو: **ما ليس له معنى**. مثل: ديز - فيس - جفظ.

واللفظ المستعمل ينقسم إلى قسمين:

١ - مفرد وهو: **اللفظة الواحدة**. مثل: (زيد - كتاب - سيارة) ويسمى اللفظ المستعمل المفرد بالكلمة.

٢ - مركب وهو: **ما تكون من لفظتين فأكثر**. مثل: (غلام زيد - عصير البرتقال - الحمد لله رب العالمين).

واللفظ المركب ينقسم بدوره إلى قسمين:

أ - مركب مفيد وهو: **ما يحسن السكوت عليه**. ويسمى بالمركب التام.

ب - مركب غير مفيد وهو: **ما لا يحسن السكوت عليه**. ويسمى بالمركب الناقص.

مثال: زيدٌ قائمٌ، هذا لفظ مركب من كلمتين وهو يفيد معنى يحسن السكوت عليه أي يصح الاكتفاء به فإذا سمع إنسانٌ شخصا يقول: زيد قائم فسيفهم معنى تاما وهو أن شخصا يسمى بزيد قائم.

مثال: قامَ زيدٌ، هذا لفظ مركب مفيد لأنه يدل على معنى كامل يصح السكوت عليه والاكتفاء به.

مثال: عصيرُ البرتقال، هذا لفظ مركب من كلمتين (عصير - البرتقال) ولكنه غير مفيد لأنه لا يحسن السكوت عليه ولا يكتفي به السامع فهو ناقص الدلالة فعصير البرتقال ماذا به؟ هل هو حلو أو حامض أو غالي الثمن لم يبين فلا يفيد فائدة يحسن السكوت عليها فإذا أكمل المتكلم وقال: عصيرُ البرتقال حلوٌ فهذا يكون مركبا مفيدا.

مثال: إذا قامَ زيدٌ، هذا لفظ مركب من ثلاث كلمات: (إذا - قام - زيد) ولكنه غير مفيد والسامع يبقى ينتظر ولا يصح الاكتفاء به، فإذا قام زيدٌ يكون ماذا؟ لم يبين، فلا يكون هذا المركب مفيدا ولكن إذا قيل: إذا قام زيد فسلم عليه، أو فأكرمه، أو ناوله المنشفة ونحو ذلك فسيكون مركبا مفيدا.

ويسمى اللفظ المركب المفيد **بالكلام** والجملة نحو زيد قائم، وقام زيد، وكما تلاحظ فإن الكلمات المستعملة في تركيب الكلام عربية أي نطقت بها العرب فالكلام عند النحاة لا يكون بغير ألفاظ العرب فلو استعملنا غير لغة العرب كاللغة الانكليزية للمحاوراة فلا تسمى تلك الألفاظ عند النحاة كلاما لأنها ليست موضوعا بلغة العرب فالكلام إذاً هو: **اللفظ المركب المفيد بالوضع العربي**.

فتلخص من ذلك أن اللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الأحرف، وهو مستعمل ومهمل، واللفظ المستعمل مفرد ومركب، والمركب تارة يكون مفيدا تاما ويسمى بالكلام، وتارة يكون غير مفيد وهو الناقص.

(أسئلة)

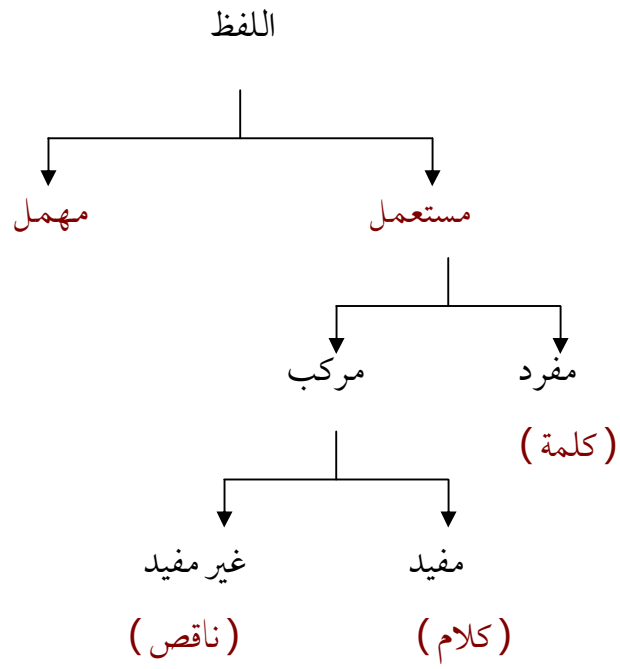
- ١ - في ضوء ما تقدم ما هي الكلمة وما هو الكلام؟
- ٢ - عرّف ما يلي: (الصوت - اللفظ - المستعمل - المهمل - المركب الناقص)؟
- ٣ - مثّل بمثال من عندك للفظ المفرد، والمركب الناقص، والمركب التام؟

(تمارين)

عين المركب الناقص، من الكلام فيما يلي:

(الحمد لله - إنما الأعمال بالنيات - المدينة المنورة - ليت المريض - إن اتقيت الله - لا إله إلا الله - صحيح البخاري).

" مخططات توضيحية "



(الدرس الثالث)

أقسام الكلام

قد علمت أن الكلام هو: اللفظ المركب المفيد بالوضع العربي، وأن الكلمة هي: اللفظ المستعمل المفرد ونريد أن نبين هنا أقسام الكلام أي أجزاءه التي يتألف منها.

فأقسامه ثلاثة هي: أولاً - الاسم، ثانياً - الفعل، ثالثاً - الحرف.

ولكل واحد منها علامة يُعرف ويتميّز بها عن البقية، فمن علامات الاسم هي:

١ - **التنوين** وهو تنوين الضم والفتح والكسر (، ، ،) مثل: هذا كتابٌ - وقرأتُ كتاباً - ونظرت إلى كتابٍ فكتاب اسم والدليل هو وجود التنوين في آخره.

مثال: قال الله تعالى: (سيصلي ناراً ذات لهبٍ) فنار ولهب اسمان لوجود التنوين في آخرهما.

٢ - **الألف واللام**. مثل: الرجل - الكتاب - الشمس - الزجاج، فهذه كلها أسماء لوجود أل في أولها.

مثال: قال الله تعالى: (الرحمن الرحيم) فلفظ رحمن ورحيم اسمان لوجود الألف واللام في أولهما.

٣ - **الإسناد إليه** ومعناه: أن تنسب لشيء شيئاً آخر، مثل: (زيدٌ قائمٌ) فهنا نسبتَ وأسندتَ لزيد القيام فيسمى زيد مسنداً إليه، ويسمى القيام مسنداً، فزيد هنا اسم لأنه أسند إليه القيام، وكل كلمة أسند إليها شيء تكون اسماً فوقوع الكلمة مسنداً إليه هو دليل على أنها اسم مثل: (قامَ زيدٌ - نامَ بكرٌ - أنا مسلمٌ) فزيد اسم لأنه أسند إليه القيام، وبكرٌ اسم لأنه أسند إليه النوم، وأنا اسم لأنه أسند إليه الإسلام.

مثال: قال الله تعالى: (محمدٌ رسولُ الله) فمحمد اسم لأنه أسند إليه الرسالة صلى الله عليه وسلم.

وأما الفعل فهو كلمة تدل على وقوع عمل معين في زمن ما، مثل ضرب يدل على وقوع الضرب في زمن سابق، ومثل يضرب يدل على وقوع الضرب في الزمن الحالي، ومثل سأضرب يدل على وقوع الضرب في زمن المستقبل، ومثل (كتب - سجد - يأكل - يصوم) فكلها تدل على وقوع فعل وعمل معين في زمن ما. ثم الفعل ثلاثة أقسام هي:

١ - **الفعل الماضي**. مثل: ضرب - كتب - استخرج، وهو يدل على الزمن الفات أي السابق لزمن التكلم.

٢ - **الفعل المضارع**. مثل: يضرب - نكتب - تستخرج، وهو يدل على الزمن الحالي أي زمن التكلم، والزمن المستقبلي فمثلاً لو قلت: يحصدُ الفلاحُ الزرعَ، فقد يكون الفلاح يحصد في أثناء التكلم فيكون يحصد للحال وقد

يكون المعنى سيحصد الفلاح الزرع أي بعد زمن التكلم فيكون يحصد للمستقبل، فالمضارع له زمانان: الحال، والاستقبال.

٣- **فعل الأمر**. مثل: اضرب - اكتب - استخرج، فيدل على طلب الفعل في زمن المستقبل أي بعد التكلم. علامة الفعل الماضي هي: **تاء التأنيث الساكنة** مثل: ضربت - كتبت - استخرجت، فهذه أفعال ماضية لوجود تاء التأنيث في آخرها وسميت تاء التأنيث لأنها تستعمل مع الإناث تقول: كتبت هندُ الدرس. مثال: قال الله تعالى: (قالت ربّ ابنّ لي عندك بيتاً في الجنة) فقالت فعل ماضٍ لوجود تاء التأنيث في آخره. وعلامة الفعل المضارع هي: (**لم**) مثل: لم يضرب - لم يلعب - لم يستخرج تقول: لم يهمل زيدُ الدرسَ فيهمل فعل مضارع بدليل وجود كلمة لم في أوله، فلم لا تدخل إلا على الفعل المضارع.

مثال: قال الله تعالى: (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحدٌ) فيلد ويولد ويكن أفعال مضارعة بدليل لم. وفعل الأمر علامته واحدة مركبة من أمرين فلا بد من وجودهما معا كي تكون الكلمة فعل أمر وهما: أ- **دلالتها على الطلب**، ب- **قبوله ياء المخاطبة**، مثل: اكتب، فهو فعل أمر لأنه يدل على الطلب ويقبل ياء المخاطبة نقول اكتبني فقبلت الكلمة هذه الياء التي تستعمل لخطاب الإناث تقول اكتبني يا هندُ الدرسَ ومثل: اضربي المنيء، فاضربي فعل أمر لدلالتها على الطلب أي طلب الكتابة ووجود ياء المخاطبة في آخره. مثال: قال الله تعالى: (فكلي واشربي وقرّي عينا) فكلي واشربي وقرّي أفعال أمر لدلالتها على الطلب ووجود ياء المخاطبة في آخرها.

وأما الحرف فعلامته هي: **عدم قبول أي علامة من علامات الاسم أو الفعل**، بمعنى أن علامات الأسماء هي: (التنوين - والألف واللام - والإسناد إليه) وعلامات الفعل هي: (تاء التأنيث - ولم - ودلالتها على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة) فنأتي بالكلمة ونختبر عليها جميع علامات الاسم والفعل فإذا لم تقبلها فهي حرف مثل (في - عن - على - إلى) فإذا أخذنا إلى مثلاً وجدناها لا تقبل التنوين ولا تقبل أل فلا نقول إلى ولا تصلح للإسناد ولا تقبل تاء التأنيث فلا يقال إلات، ولا لم فلا يقال لم إلى، وليس فيها دلالة على الطلب ولا تقبل ياء المخاطبة فتكون حرفاً، فكل كلمة تقبل علامة من علامات الاسم فهي اسم وكل كلمة تقبل علامة من علامات الفعل فهي فعل وكل كلمة لا تقبل شيئاً من علامات الاسم ولا الفعل فهي حرف.

تنبيه: هذه العلامات السابقة يستدل بها في حالة كونها موجودة في الكلمة وفي حالة قبول الكلمة لها فمثلاً نقول إن (الرجل) اسم لوجود الألف واللام، ونقول (رجل) اسم أيضاً لقبول الألف واللام فتصير الرجل.

(الأسئلة)

- ١ - في ضوء ما تقدم ما هي أقسام الكلام؟
- ٢ - ما هي علامة كل قسم من أقسام الكلام؟
- ٣ - مثل بمثال من عندك لكل قسم من أقسام الكلام؟

(التمارين ١)

ميّز بين الاسم والفعل والحرف مع ذكر الدليل فيما يأتي:
(نخيل - مصباح - هل - ينصر - المتقون - يؤمنون - من - كاتب - أفلح).

(التمارين ٢)

عيّن الماضي والمضارع والأمر من الأفعال الآتية مع ذكر الدليل:
(هُزي - نعبد - نستعين - يقيمون - أنذر - رأى - سبّح - استقم).



(الدرس الرابع)

الإعراب

قد علمت أن النحو هو: قواعد يعرف بها ضبط آخر الكلمة، وأن البحث في علم النحو إنما يكون في الحرف الأخير من الكلمة.

وآخر الكلمة يكون محلا لتغيرات مختلفة لاحظ قول الله تعالى: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم) فانظر إلى كلمة (الناس) ذكرت مضمومة ثم ذكرت مفتوحة، ولا شك أن هذا التغير إنما هو بسبب قواعد النحو، وكذلك انظر إلى هذه الآيات قال الله تعالى: (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) وقال سبحانه: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ) وقال: (هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهرِ) تجد كلمة (إنسان) ذكرت مضمومة ثم مفتوحة، ثم مكسورة، بحسب موقعها في الكلام، فكلمة (الناس - والإنسان) تسمى بالمعربة.

والكلمة المعربة هي: الكلمة التي تتغير حركة آخرها بحسب موقعها في الكلام.

وهنا نصل إلى سؤال مهم وهو: متى يصح أن نجعل آخر الكلمة مضمومة ومتى يصح أن نجعلها مفتوحة ومتى يصح أن نجعلها مكسورة؟

والجواب هو: أن ضبط حركة آخر الكلمة يكون بحسب موقعها في الجملة والكلام. ولنذكر بعض القواعد:

أولاً: (الفاعل يرفع آخره)، **ثانياً:** (المفعول به ينصب آخره)، **ثالثاً:** (الاسم المسبوق بحرف الجر يجر آخره). وإليك الشرح والبيان:

قد عرفت كيف تميز بين الاسم والفعل والحرف، ثم الفعل دائماً يقتضي وجود فاعل قام بذلك الفعل فانظر إلى هذه الأمثلة: (قام زيدٌ - جاء عمروٌ - استيقظ الولدُ) تجد ثلاث جمل كل واحدة منها متكونة من فعل واسم فالجملة الأولى (قام زيدٌ) متكونة من فعل ماضٍ، واسم، وكذلك البقية ولو لاحظنا معاني تلك الجمل لوجدناها تدل على فعل، وشخص قام بذلك الفعل، يسمى بالفاعل وحركة آخره هي الضمة أي يكون مرفوعاً.

فالفاعل هو: اسمٌ مرفوع يأتي بعد الفعل، يدل على الذي قام بالفعل.

فهذا الضابط الأول الذي مسكنه وهو أننا نرفع الاسم إذا كان فاعلاً.

مثال: قال الله تعالى: (قال نسوةٌ في المدينة) فقال: فعل ماضٍ، ونسوةٌ، فاعلٌ.

وأما المفعول به فانظر معي إلى هذه الأمثلة: (ضربَ زيدٌ عمرًا - أكرمَ عليٌّ بكرًا - قرأَ الطالبُ الدرسَ) تجد كل جملة متكونة من فعل واسمين الأول منها مضموم والثاني مفتوح أي منصوب ونجد من حيث المعنى أن الاسم الأول يدل على الفاعل، والثاني يدل على الذي وقع عليه الفعل، فالاسم الذي قام بالفعل يسمى فاعلا ويكون مرفوعا، والاسم الذي وقع عليه الفعل يسمى مفعولا به ويكون منصوبا.

فالجملة الأولى (ضربَ زيدٌ عمرًا) متكونة من فعل ماضٍ، ومن اسم قام بفعل الضرب وهو زيد ويسمى فاعلا، ومن اسم وقع عليه الضرب وهو عمرو ويسمى مفعولا به.

فالمفعول به هو: **اسم منصوب، يدل على الذي وقع عليه الفعل.**

وهذا الضابط الثاني الذي نمسكه وهو أننا نصب الاسم إذا كان مفعولا به.

مثال: قال الله تعالى: (وورثَ سليمانُ داودَ) فورثَ فعل ماضٍ، وسليمانُ فاعل، وداودُ مفعول به.

وأما الاسم المجرور فهو: **اسم يسبقه حرف من حروف الجر.** مثل (مِن - إلى - عَن - على - في - الباء) فهذه الحروف تدخل على الأسماء وتجريها، وإليك هذه الأمثلة: ذهبَ زيدٌ مِنَ البيتِ إلى المدرسة، فهنا دخل الحرف (مِن) على البيت فتسبب في كسره أي جره، ودخل الحرف (إلى) على المدرسة فكسرها أيضا ومثل: رميتُ السهمَ عن القوسِ، فالقوس اسم مجرور والذي سبب له هذه الكسرة هو حرف الجر (عن) ومثل: صعدَ زيدٌ على الدرجِ، فالدرج اسم مجرور لأنه مسبوق بحرف الجر (على) ومثل: دخلَ زيدٌ في المسجدِ، فالمسجد اسم مجرور آخره والذي عمل فيه هذه الكسرة وجلبها له هو (في)، ومثل: كتبَ زيدٌ بالقلمِ، فالباء حرف جر وقد جرب القلم بالكسرة.

فحروف الجر هي: حروف معينة مثل مِن وإلى تدخل على الأسماء وتقوم بجريها.

وهذا الضابط الثالث الذي نمسكه وهو أننا نجر الاسم المسبوق بحرف الجر.

مثال: قال الله تعالى: (مِن المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى) فالمسجد كسر مرتين مرة بسبب (مِن) ومرة بسبب (إلى).

فتلخص من ذلك أن الإعراب هو: **تغير يحدث في آخر الكلمة لاختلاف موقعها في الكلام.**

فالكلمة تتغير من (الضمة إلى الفتحة إلى الكسرة) بحسب موقعها فإذا وقعت في الجملة فاعلا حدثت الضمة، وإذا وقعت مفعولا به حدثت الفتحة، وإذا وقعت مسبوقه بحرف جر حدثت الكسرة.

(أسئلة)

- ١ - في ضوء ما تقدم ما هو الإعراب؟
- ٢ - ما هو الفاعل وما هو المفعول به وما هو الاسم المجرور؟
- ٣ - مثل بمثال من عندك للفاعل والمفعول به والاسم المجرور؟

(تمارين ١)

استخرج الفاعل والمفعول به والاسم المجرور فيما يأتي:
 (صاح الديك - بكى الطفل - يزرع الفلاح الأرض - مزق الغلام الورق - يقطع النجار الخشب بالمنشار - ترقد الدجاجة على البيض - ركب زيد الطائرة من العراق إلى الشام - يغوص السباح في الماء).

(تمارين ٢)

ضع الأسماء التالية في كلام بحيث تكون مرة مضمومة ومرة مفتوحة ومرة مكسورة:
 (الرجل - الأسد - البرق - المؤمن - المطر).



(الدرس الخامس)

أقسام الإعراب

قد علمت أن الإعراب هو: تغير يحدث في آخر الكلمة لاختلاف موقعها في الكلام، وأن الكلمة المعربة هي: التي تتغير حركة آخرها بحسب موقعها في الكلام.

ثم إن للإعراب أربعة أقسام هي:

١ - الرفع، ٢ - النصب، ٣ - الجر، ٤ - الجزم.

فالتغير بالضمة يسمى رفعاً. مثل: قام زيدٌ، فزيد مرفوع بدليل الضمة التي في آخره وسبب رفعه أن الكلمة وقعت فاعلاً والقاعدة تقول: (كل فاعل مرفوع).

والتغير بالفتحة يسمى نصباً. مثل ضربَ زيدٌ عمرًا، فعمر و منصوب بدليل الفتحة التي في وسبب نصبه أن الكلمة وقعت مفعولاً به والقاعدة تقول: (كل مفعول به منصوب).

والتغير بالكسرة يسمى جراً. مثل ذهبَ زيدٌ إلى المدرسة، فالمدرسة كلمة مجرورة بدليل الكسرة في آخرها وسبب جره أن الكلمة وقعت مسبوقه بحرف جر والقاعدة تقول: (كل اسم مسبوق بحرف جر مجرور).

والتغير بالسكون يسمى جزماً. مثل لم يرقمَ زيدٌ، فيرقم فعل مضارع مجزوم بدليل السكون في آخره.

وبما أنه قد تقدم بيان الفاعل والمفعول به والاسم المجرور فلتتكلم بشيء من التفصيل عن الجزم فنقول:

قد مرّ عليك أن الفعل ثلاثة أقسام: ماضٍ، ومضارع، وأمر، وعرفت العلامة التي تميز كل فعل عن الآخر ثم إن

الفعل المضارع كالاسم تحدث في آخره تغيرات مختلفة لاحظ هذه الآيات قال الله تعالى: (اليوم يغفرُ الله لكم)

وقال تعالى: (فلن يغفرَ الله لهم) وقال تعالى: (إن ينتهوا يُغفرَ لهم) تجد الفعل المضارع (يغفر) عرضة للتغيرات

فمرة آخره ضمة، ومرة فتحة، ومرة سكون، وبالتأكيد إن هذه التغيرات تابعة للقواعد.

وإليك بعض تلك القواعد:

أولاً: (الفعل المضارع ينصب إذا سبقه حرف نصب)، **ثانياً:** (الفعل المضارع يجزم إذا سبقه حرف جزم) **ثالثاً:** (

الفعل المضارع يرفع إذا لم يسبقه ناصب أو جازم) وإليك الشرح والتفصيل:

انظر في الأمثلة التالية: (لن يقوم زيدٌ - لن يهمل الطالبُ الدرسَ، لن يفلحَ الكافرُ) تجد أن الحرف (لن) دخل

على الأفعال المضارعة: (يقوم - يهمل - يفلح) فنصبها أي جعل في آخرها فتحة.

فظهر أن الحرف (لن) إذا دخل على الفعل المضارع فإنه ينصبه دائماً.

مثال: قال الله تعالى: (وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن) فلن حرف نصب، ونؤمن فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وأنظر في الأمثلة التالية: (لم يذهب عمرو - لم يهمل الطالبُ الدرسَ - لم يكسر الطفلُ الزجاجَ) تجد أن الحرف (لم) دخل على الأفعال المضارعة (يذهب - يهمل - يكسر) فجزمها أي جعل آخرها سكونا. فظهر أن الحرف (لم) إذا دخل على الفعل المضارع فإنه يجزمه دائما.

مثال: قال الله تعالى: (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) فلم حرف جزم والأفعال المضارعة: (يلد - يولد - يكن) مجزومة وعلامة جزمها السكون.

وأنظر في الأمثلة التالية: (يقوم زيد - يكرم الناسُ العالمَ - يشكر المؤمنُ اللهَ) تجد أن الأفعال المضارعة (يقوم - يكرم - يشكر) لم يسبقها حرف ناصب ولم يسبقها حرف جازم فلماذا رفعت أي كان آخرها ضمة فظهر أن الفعل المضارع متى تجرد عن الناصب والجازم فإنه يرفع.

مثال: قال الله تعالى: (أرايتَ الذي يكذبُ بالدينِ) فيكذب فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وبهذا البيان قد حصلت لك صورة واضحة عن المقصود بالجزم.

ولعلك لاحظت أن الأسماء دخلها الرفع والنصب والجر فتوجد أسماء مرفوعة كالفاعل، وتوجد أسماء منصوبة كالمفعول به، وتوجد أسماء مجرورة إذا سبقت بحرف جر، ولا توجد في العربية أسماء مجزومة أبدا. وأيضا رأيت أن الأفعال المضارعة تكون مرفوعة إذا لم يدخل عليها حرف ناصب أو جازم، وتكون منصوبة إذا دخل عليه حرف ناصب، وتكون مجزومة إذا دخل عليها حرف جازم، ولا تكون مجرورة فلا توجد أفعال مجرورة في لغة العرب إطلاقا.

فتلخص أن أقسام الإعراب أربعة رفع ونصب وجر وجزم، وأن الرفع والنصب يدخل على الأسماء والأفعال المضارعة، وأن الجر يختص بالأسماء، وأن الجزم يختص بالأفعال المضارعة.

وقد حصلنا في نهاية الدرس على ست قواعد نحوية مهمة يجب استيعابها جيدا هي:

أولا: كل فاعل مرفوع - ثانيا: كل مفعول به منصوب - ثالثا: كل اسم مسبق بحرف جر مجرور.

رابعا: كل فعل مضارع مسبق بناصب منصوب - خامسا: كل فعل مضارع مسبق بجازم مجزوم.

سادسا: كل فعل مضارع تجرد عن الناصب والجازم مرفوع.

(أسئلة)

- ١ - في ضوء ما تقدم ما هي أقسام الإعراب؟
- ٢ - وزّع أقسام الإعراب على الأسماء والأفعال؟
- ٣ - مثل بمثال من عندك لكل قسم من أقسام الإعراب؟

(تمارين ١)

عين الكلمات المرفوع والمنصوبة والمجرورة والمجزومة فيما يأتي:
 (طلعت الشمس من المشرق - اجتهد الطالب في الامتحان - لم يكثر المريض من الطعام - لن يترك المؤمن الصلاة - يحب المسلم الخير).

(تمارين ٢)

ضع الأفعال المضارعة الآتية في جمل مفيدة واجعلها تارة مرفوعة وتارة منصوبة وتارة مجزومة:
 (يشرب - ينصر - تشرق - يسجد - يستخرج).



(الدرس السادس)

البناء

قد علمت أن الإعراب هو: تغييرٌ يحدث في آخر الكلمة لاختلاف موقعها في الكلام، وأن أقسام الإعراب أربعة هي: رفع ونصب وجر وجزم، فلا يخلو أي إعراب من قسم من هذه الأقسام. ثم إن الإعراب لن يحصل إلا بتوفر أمرين هما:

١ - العامل، ٢ - المعمول.

بمعنى أن كل مرفوع لا بد له من رافع، وكل منصوب لا بد له من ناصب، وكل مجرور لا بد له من جار، وكل مجزوم لا بد له من جازم.

مثل: ذهبَ زيدٌ إلى البيتِ، فاليبت اسم مجرور، والذي عمل وجلب له الجر والكسرة هو حرف الجر (إلى) فـ (إلى) يسمى بالعامل، والكلمة التي وقع فيها الجر وهي هنا (البيت) تسمى بالمعمول، والجر الذي هو هنا التغير الحاصل بالكسرة هو العمل والإعراب.

فالعامل هو: الذي يجلب الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم.

والمعمول هو: الكلمة التي يظهر في آخرها الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم.

وأما العمل فهو نفس الإعراب أي الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم (، ، ، ،).

وحروف الجر هي التي تعمل الجر في الاسم، وأما الفاعل والمفعول به فالذي يعمل فيهما هو الفعل أي أن الذي جعل الفاعل مرفوعاً، وجعل المفعول به منصوباً هو الفعل، مثل: ضربَ زيدٌ عمراً، فالذي رفع زيدا وجعل آخره ضمة هو (ضربَ)، والذي نصب عمراً وجعل آخره فتحة هو (ضربَ) أيضاً.

فضربَ هو العامل، وزيد وعمرو هما المعمولان، والرفع الذي في آخر زيد، والنصب الذي في آخر عمرو هو العمل والإعراب.

فظهر أنه يوجد رافع ومرفوع ورفع، فالرافع هو العامل، والمرفوع هو المعمول، والرفع هو الإعراب والعمل وكذا قل في البقية من نصب وجر وجزم.

فلو أردنا أن نعدّل على تعريف الإعراب ونجعله أكثر دقة نقول: الإعراب هو: تغييرٌ يحدث في آخر الكلمة بسبب دخول العامل. أي أن الذي يجلب التغير الإعرابي في آخر الكلمة هو العامل.

وأما البناء فهو عكس الإعراب إذ هو: لزوم آخر الكلمة حركة واحدة مهما تغيّرت العوامل.

فإذا كان الإعراب تغير بسبب عامل، فالبناء لزوم حالة واحدة بلا تأثر بأي عامل ومهما تغير موقع الكلمة. والآن لاحظ معي هذه الآيات قال الله تعالى: (وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة) وقال تعالى: (إن هؤلاء لشزيمة قليلون) وقال: (وجئنا بك شهيداً على هؤلاء) تجد أن كلمة هؤلاء قد لازمت حالة واحدة وهي الكسر رغم اختلاف العوامل الداخلة عليها ورغم تغير موقعها فهي لا تتأثر وتبقى ملازمة لحركة واحدة. وأنظر في الأمثلة التالية: (جاء هؤلاء - أكرم زيد هؤلاء - سلم زيد على هؤلاء) تجد أن هؤلاء في المثال الأول وقعت فاعلاً فالمفروض أنها تضم ولكنها لم تتأثر بالفعل جاء، وفي المثال الثاني وقعت هؤلاء مفعولاً به فالمفروض أنها تفتح ولكنها لم تتأثر بالفعل أكرم وفي المثال الأخير سبقت بحرف الجر على ولكن الكسرة في آخرها ليست بسبب حرف الجر لأنها ملازمة للكسر دائماً سواء دخل عليها الجار أو الرفع أو الناصب.

فيقال إن كلمة هؤلاء مبنية أي ثابتة كبناء البيت الذي لا يتحرك فهي تظل محافظة على حالة واحدة. وهنا نصل لسؤال مهم وهو قد عرفنا أن الكلمة ثلاثة أقسام هي: (اسم - وفعل - وحرف) وعرفنا أن الكلمة إما أن تكون معربة أو مبنية فأأي أقسام الكلمة معرب وأيها مبني؟ والجواب هو: أن الحروف كلها مبنية فلا يوجد حرف معرب أبداً، والأفعال ثلاثة أقسام: ماض ومضارع وأمر، فالماضي والأمر مبنيان دائماً، والفعل المضارع تارة يعرب، وتارة يبني، والأسماء أيضاً تعرب وأحياناً قد تبني، فزيد من الأسماء معرب، وهؤلاء من الأسماء مبني.

فالذي يعرب ويكون محلاً للتغيرات هو (الاسم - والفعل المضارع) فقط، والباقي يبني. ثم إن الكلمة المبنية تارة يكون حركة بنائها هي: السكون مثل من، ولن ولم وهذه حروف. وتارة يكون حركة بنائها هو الفتح مثل الفعل الماضي نحو: ضرب - كتب - سجد - ركع - ذهب - قام. وتارة يكون حركة بنائها هو الكسر مثل اسم هؤلاء ومثل الباء حرف الجر (ب) تقول: كتبت بالقلم. وتارة يكون حركة بنائها هو الضم مثل اسم نحن وحيث.

مثال: قال تعالى: (وورث سليمان داود) فنقول في وصف هذه الكلمات من حيث القواعد النحوية: ورث: فعل ماض مبني على الفتح. (كلمة مبنية). سليمان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (كلمة معربة). داود: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (كلمة معربة).

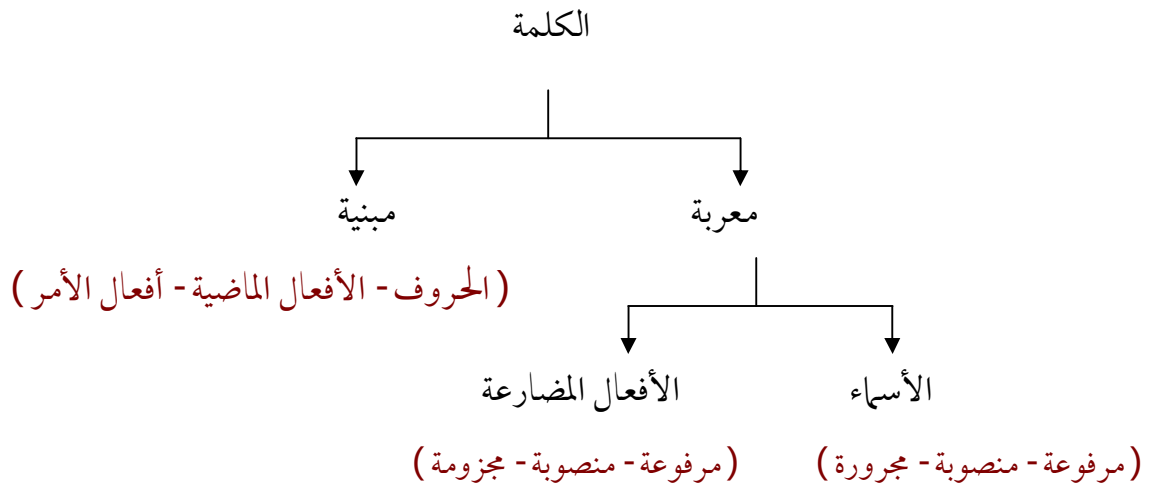
(الأسئلة)

- ١ - في ضوء ما تقدم ما هو الإعراب وعلى ماذا يتوقف؟
- ٢ - ما هو البناء وما هي حركاته؟
- ٣ - مثل بمثال من عندك لكلمة معربة ولكلمة مبنية في جملة مفيدة؟

(التمارين)

عين الكلمات المعربة والمبنية وبين حركة الإعراب والبناء فيما يأتي:
 (أكرم الرجل الشيخ - ينصر الله الحق - لن يفلح الساحر - اذهب إلى المسجد - لم يستقبل زيد هؤلاء).

"مخططات توضيحية"



(الدرس السابع)

الإعراب اللفظي والتقديري والمحلي

قد علمت أن الإعراب هو: تغير يحدث في آخر الكلمة بسبب دخول العوامل، وأن البناء هو: لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مهما اختلفت العوامل.

ثم إن للإعراب ثلاثة أنواع: أولاً: الإعراب اللفظي - ثانياً: الإعراب التقديري - ثالثاً: الإعراب المحلي.

انظر في الأمثلة التالية: (جاء زيدٌ - أكرم عليّ زيداً - مرّ بكرٌ بزيد) تجد أن زيدا معرب والدليل أن الدال فيه لم تثبت على حركة واحدة بل تغيرت بحسب العوامل، وتجد أيضاً أن علامات الإعراب على الدال ظاهرة ملفوظة مقروءة وهي الضمة والفتحة والكسرة ويسمى هذا النوع بالإعراب اللفظي والظاهري وهو: أن تكون علامة الإعراب فيه ملفوظة، وهذا هو حال أكثر المعربات تكون علامة إعرابها ظاهرة في آخرها.

نقول في (أكرم عليّ زيداً): (أكرم): فعل ماضٍ مبني على الفتح، (عليّ): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، (زيداً): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

مثال: قال الله تعالى: (ختم الله على قلوبهم) نقول فيها (ختم): فعل ماضٍ مبني على الفتح، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، (على) حرف جر مبني على السكون (قلوب) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

والآن انظر في هذه الأمثلة (جاء الفتى - أكرم عليّ الفتى - مرّ بكرٌ بالفتى) تجد أن الفتى وقع أولاً فاعلاً لأنه من فعل المجيء ولكن قد يبدو هذا الأمر غريباً فأين الضمة في آخره؟ ثم وقع مفعولاً به لأنه وقع عليه الإكرام ولكن أين الفتحة في آخره؟ ثم وقع اسماً مجروراً ولكن أين الكسرة علامة الجر؟ والجواب هو أن العلامة مقدرة أي غير مذكورة باللفظ ولكننا سنفترض وجودها لأن الألف يستحيل أن تُضم أو تفتح أو تكسر فهنا وجد مانع يمنع النطق بالحركة مما اضطرنا إلى افتراض وتقدير وجودها فإنه لولا أن الألف مانع من ظهور صوت الحركة لظهرت فلو كان بدل الفتى الغلام مثلاً لقلنا جاء الغلام وتظهر الحركة من غير مانع.

ومثل الفتى كل اسم ينتهي بألف مثل: (الهدى - الصدى - الأذى - الرضا - العصا - الربا).

نقول في جاء الفتى: (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (الفتى) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة في آخره فظهر أن الإعراب التقديري هو: أن تكون علامة الإعراب فيه غير ملفوظة لمانع في الحرف الأخير.

مثال: قال الله تعالى: (وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا) فـ (إلى) حرف جر مبني على السكون (الهدى) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة المقدرة في آخره.

والآن انظر في هذه الأمثلة (جاء هؤلاء - أكرم علي هؤلاء - مرّ بكر هؤلاء) تجد أن هؤلاء اسما مبنيًا بدليل أن الهمزة في آخره ملازمة للكسر رغم اختلاف العوامل الداخلة عليه، ولكن هنا مشكلة وهي: أن كل فاعل مرفوع، والرفع إعراب، والبناء ضد الإعراب، فمتى وجدت كلمة مبنية فاعلم أنها غير مرفوعة وغير منصوبة وغير مجرورة وغير مجزومة لأن هذه حصص الإعراب فلا تكون للمبنيات، وعليه فما هو حال هؤلاء في قولنا: (جاء هؤلاء) إذ هي الفاعل هنا بلا شك، رغم كونها مبنية فلا يمكن أن نقول إن هؤلاء فاعل مرفوع؛ لأن الرفع لا يدخل المبنيات فكيف السبيل للخروج من هذا المشكل؟ والجواب: بالقول بأن هؤلاء وقعت في موقع الفاعل أي أن كلمة هؤلاء وقعت في محل وموضع تستحق فيه الرفع بحيث لو كان بدل هؤلاء أي كلمة قابلة للإعراب مثل القوم لتغير آخرها رفعًا، ونقول فيها (جاء) فعل ماض مبني على الفتح، (هؤلاء) اسم مبني على الكسر في محل رفع فاعل، وفي المثال الثاني (أكرم علي هؤلاء) هؤلاء اسم مبني على الكسر في محل نصب مفعول به، وفي المثال الثالث (مرّ بكر هؤلاء) هؤلاء اسم مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر.

فعلم أن كل كلمة مبنية فإن إعرابها يكون في المحل ونقصد أن الكلمة وقعت في موضع تستحق فيه الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم بحيث لو جعل مكانها أي كلمة معربة لرفعت أو نصبت أو جرت أو جزمت. فالإعراب المحلي هو: أن تكون علامة الإعراب فيه غير ملفوظة لانشغال الكلمة بالبناء.

مثال: قال الله تعالى: (وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة) فـ (ينظر) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (هؤلاء) اسم مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ثم إن الفرق بين الإعراب التقديري والمحلي مع أن كليهما لا تظهر عليه علامة الإعراب هو أنه في التقديري يكون في الحرف الأخير مانع يمنع ظهور صوت الحركة بحيث لو وقع بدله حرف آخر ليس فيه مانع لظهرت عليه العلامة الإعرابية، بينما في المحلي قد لا يكون فيه أي مانع مثل كلمة هؤلاء فإن الهمزة تحتمل الحركات ولكن لأن العرب ألزمتها الكسرة صارت مبنية وغير قابلة للتغير،

والفرق الثاني هو أنه في الإعراب التقديري تكون العلامة مقدرة على الحرف الأخير بينما في الإعراب المحلي لا نقدر حركة على الحرف الأخير وإنما نجعل الإعراب في محل الكلمة بأكملها لا في حرفها الأخير فقط.

فتلخص أن الكلمة المعربة يكون إعرابها لفظيًا أو تقديريًا، وأن الكلمة المبنية يكون إعرابها محليًا إن وقعت في موقع تستحق فيه الكلمة الإعراب أي الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم.

(أسئلة)

- ١ - في ضوء ما تقدم ما هي أنواع الإعراب عددها وعرف كل نوع؟
- ٢ - ما الفرق بين الإعراب التقديري والمحلي؟
- ٣ - مثل بمثال من عندك لكل نوع من أنواع الإعراب؟

(تمارين)

بيّن نوع الإعراب في الكلمات التالية:

(استجاب الله للدعاء - حرم القرآن الربا - يسافر هؤلاء بالسفينة - ضربت ليلى موسى بالعصا).



(زيادات)

أولاً: قد علمت أن الإعراب والبناء يتعلقان بالحرف الأخير من الكلمة، فحينئذ نقول في تعريف علم النحو: قواعد يعرف بها ضبط آخر الكلمة من حيث الإعراب والبناء، ويكون موضوع النحو هو الكلمة من حيث ما يعرض لها من إعراب أو بناء.

ثانياً: قد علمت أن الكلمة تبتني من أحرف الهجاء، وعلمت أن الكلمة ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف فحرف الهجاء، غير الحرف الذي هو من أقسام الكلمة؛ فإن أحرف الهجاء لا معنى لها وإنما بجمعها مع بعضها يحصل للكلمة معنى، أما الحروف مثل: (من - في - إلى) فهذه تدل على معنى في الجملة فمثلاً معنى من هو الابتداء ومعنى إلى هو الانتهاء تقول ذهب من بغداد إلى البصرة، ومعنى في هو الظرفية أي حلول الشيء في غيره مثل دخلت في المسجد.

فحرف الهجاء يسمى بحرف المبنى لأن الكلمة تبنى منه، والحرف الذي هو نوع من أنواع الكلمة يسمى بحرف المعنى لدلالته على معنى في الكلام، فحروف المبنى لا يبحث عنها في النحو، وإنما يبحث فيه عن حروف المعنى. ثالثاً: قد علمت أن الجر مختص بالأسماء فلا يدخل الأفعال والحروف، وبالتالي نستطيع أن نعد الجر أي التغير بالكسرة علامة من علامات الاسم مثل: ذهب زيدٌ إلى البيت فالبيت اسم لوجود الجر في آخره.

ثم إن حروف الجر أي الحروف التي تجر آخر الكلمة نحو (من - إلى - عن - على - في - الباء) لا تدخل إلا على الأسماء فنستطيع أن نعدّها علامة هي الأخرى، فتحصل أن علامات الاسم خمس هي: (الألف واللام - التنوين - الإسناد إليه - الجر - حروف الجر).

رابعاً: قد علمت أن الأفعال ثلاثة أقسام: ماض، ومضارع، وأمر. وذكرنا علامة الفعل الماضي وهي (تاء التأنيث الساكنة)، وعلامة الفعل المضارع وهي (لم) وعلامة فعل الأمر المركبة وهي (دلالته على الطلب + قبوله ياء المخاطبة)، وهنالك علامة مشتركة بين الفعل الماضي والمضارع وهي (قد) مثل قد ذهب زيدٌ، وقد يذهب زيدٌ، فمتى وجدت الحرف (قد) دخل على كلمة فاعلم أنها إما أن تكون فعلاً ماضياً، أو مضارعاً، وهنالك علامتان إضافيتان للمضارع هما: (السين - وسوف) مثل سيضرب، وسوف يضرب، فالسين وسوف لا يدخلان إلا على المضارع، فصار له ثلاث علامات هي: (لم - السين - سوف).

خامساً: قد مرّ عليك في الدروس وصف الكلمات من حيث القواعد كأن نقول في جاء زيدٌ (جاء) فعل ماض مبني على الفتح، (زيدٌ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

فهذا الوصف للكلمات يسمى إعراباً أي بياناً للكلمة هل هي اسم أو فعل أو حرف وهل هي معربة أو مبنية مرفوعة أو منصوبة أو غيرهما وما هي علامة الإعراب أو البناء وهل العلامة ظاهرة أو مقدرة. فعلم أن الإعراب لها معنيان:

- ١ - هو تغير يحدث في آخر الكلمة بسبب العامل، وهذا المعنى ضد البناء.
- ٢ - وصف الكلمة وبيان حالها من حيث قواعد النحو سواء أكانت الكلمة معربة أم مبنية، فتجري على الكلمة المعربة والكلمة المبنية.

فحين يقال لك أعرب ما يلي فالمقصود به هو المعنى الثاني. فتنبه. سادساً: قد مرّ عليك علامات أقسام الكلام، ولهذا الأقسام تعاريف لم نذكرها من قبل وهي: الاسم: كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمان. والفعل: كلمة دلت على معنى في نفسها واقتربت بزمان. والحرف كلمة دلت على معنى في غيرها.

بمعنى أن الاسم والفعل يدلان على معنى مفهوم قبل وضعهما في الجملة مثل (رجل - ضرب) فتفهم من الكلمة الأولى الذكر البالغ، وتفهم من الكلمة الثانية الضرب المعروف، بخلاف الحروف مثل (في - إلى - هل) فإنها لا تدل على معنى في نفسها بل تحتاج أن تضم إلى الجملة فلا يفهم أحد من في أو إلى معنى ولكن إذا قيل زيد في البيت أو ذهب زيد إلى البيت حصل للحرف معنى في داخل الجملة، فعلم أن الاسم والفعل له معنى مستقل وأن الحرف ليس له معنى مستقل، والذي يميز الاسم عدم دلالة على الزمان بخلاف الفعل، فرجل ليس فيه دلالة إلا على ذات الرجل من غير إشعار بزمان ماضٍ أو حاضر أو مستقبل، بخلاف الأفعال فإنه تدل على الفعل الواقع في زمن مثل ضرب ويضرب واضرب.

سابعاً: هنالك مصطلح يسمى بالكلم ويعنون به: ما تركيب من ثلاث كلمات سواء أكان مفيداً أم لا. مثل: إن جاء زيد فهذا كلم وهو غير مفيد لأنه لا يحسن السكوت عليه، ومثل: قد قام زيد، فهذا كلم لتركبه من ثلاث كلمات وهو أيضاً كلام لأنه لفظ مركب مفيد بالوضع.

(خلاصة الباب)

النحو: قواعد يعرف بها ضبط آخر الكلمة من حيث الإعراب والبناء، وفائدته: صون اللسان عن الخطأ في كلام العرب، وفهم القرآن والسنة فهما صحيحا.

والكلمة: اللفظ المستعمل المفرد، والكلام: اللفظ المركب المفيد بالوضع العربي.

وأقسام الكلام ثلاثة: اسم وفعل وحرف.

فالاسم يعرف بـ (الألف واللام - التنوين - الإسناد إليه - الجر - حروف الجر).

والفعل ثلاثة أقسام: ماض، ومضارع، وأمر، فعلامة الماضي تاء التأنيث الساكنة، وعلامات المضارع هي: ((لم - السين - سوف)، وعلامة الأمر واحدة هي: (دلالة على الطلب + قبوله ياء المخاطبة).

والإعراب هو: تغير يحدث في آخر الكلمة بسبب العامل، وقد يكون ذلك التغير لفظيا أو تقديريا أو محليا.

وله أربعة أقسام: رفع، ونصب وجر وجزم.

فالتغير بالضممة يسمى رفعا، والتغير بالفتحة يسمى نصبا، والتغير بالكسرة يسمى جرا، والتغير بالسكون يسمى جزما.

والبناء هو: لزوم آخر الكلمة حالة واحدة من غير تأثر بعامل.

وأنواعه أربعة: مبني على السكون، ومبني على الفتح، ومبني على الكسر، ومبني على الضم.

فالحروف والأفعال الماضية وأفعال الأمر مبنية دائما، والأسماء والأفعال المضارعة يدخلها الإعراب والبناء.

فللأسماء الرفع والنصب والجر، وللأفعال المضارعة الرفع والنصب والجزم.

(تعليقات على النص)

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود بن آجرؤم الصنهاجي رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الكلام

الكلام هو: اللفظ المركب المفيد بالوضع.

وأقسامه ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى.

أقول: مؤلف هذه الرسالة الشهيرة بالأجرومية هو الإمام محمد بن محمد بن داود بن آجرؤم الصنهاجي نسبة إلى قبيلة صنهاجة قبيلة من قبائل البربر، فقيه ونحوي ومقرئ عرف بالصلاح والورع ولد في مدينة فاس في المغرب سنة ٦٧٢ هـ وتوفي في فاس سنة ٧٢٣ هـ عن ٥١ سنة رحمه الله تعالى.

جعل المصنف هذا الباب لبيان ثلاثة أمور هي: تعريف الكلام، وبيان أقسامه، وبيان علامة كل قسم فقال: (**بسم الله الرحمن الرحيم**) بدأ بها تبركا واستعانة بالله على تأليف هذا المصنف واقتداء بالقرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان يبدأ رسائله بالبسملة (**باب الكلام**) الباب ما يدخل منه أي هذا مدخل لبيان الكلام وبدأ بالكلام لأن أبحاث النحو تدور عليه (**الكلام هو: اللفظ**) أي الصوت المشتمل على بعض الأحرف نحو زيد، فإن لم يوجد لفظ كالكتابة فلا يعد عند النحاة كلاما فلو فتحت أي كتاب ونظرت فيه فلا يعد كلاما ما لم تتلفظ وقوله (**المركب**) أي المتكون من كلمتين فأكثر، فالمفرد نحو زيد ليس بكلام (**المفيد**) أي الذي يحسن السكوت عليه فنحو غلام زيد ليس بكلام (**بالوضع**) يقصد بالوضع أن تكون الكلمات موضوعة ومستعملة من قبل العرب فكلام غير العرب مهما كان مفيدا ومفهوما ليس بكلام عند النحاة (**وأقسامه**) أي أقسام الكلام بمعنى أجزائه التي يتألف منها (**اسم وفعل وحرف**) ثم وصف المصنف الحرف بقوله (**جاء لمعنى**) وهذا احتراز عن الحرف الذي جاء لمبنى أي أحرف الهجاء فإنها غير مبسوطة عنها في النحو.

فالاسمُ يعرفُ بالخفضِ، والتنوينِ، ودخولِ الألفِ واللامِ وحروفِ الخفضِ وهي: مِن، وإِلى، وعن، وعلى، وفي، ورُبَّ، والباءُ، والكافُ، واللامُ وحروفُ القسمِ وهي: الواوُ، والباءُ، والتاءُ. والفعلُ يعرفُ بقدِّ، والسينِ، وسوفَ، وتاءِ التانيثِ الساكنةِ. والحرفُ ما لا يصلحُ معه دليلُ الاسمِ ولا دليلُ الفعلِ.

(فالاسمُ يعرفُ بالخفضِ) وهو الجر فالجر والخفض بمعنى واحد وهو التغير بالكسرة (والتنوين ودخول الألف واللام وحروف الخفض) أي حروف الجر نحو: ذهب زيدٌ إلى البيتِ، فزيد اسم لوجود التنوين فيه وبيت اسم لوجود ثلاث علامات فيه وهي الألف واللام، ودخول حرف الخفض عليه وهو إلى ووجود الخفض في آخره، ومما ينبغي معرفته أن الألف واللام والتنوين لا يجتمعان في كلمة فلا يقال جاء الرجلُ.

ثم أخذ المصنف في عد حروف الجر فذكر ١٢ حرفاً (وهي: مِن، وإِلى، وعن، وعلى، وفي، ورُبَّ، والباءُ، والكافُ، واللامُ وحروفُ القسمِ وهي: الواوُ، والباءُ، والتاءُ) وهذه كنا ذكرنا بعضها في الشرح وبعضها لم نذكره اختصاراً وتدرجاً في البيان، وإليك أمثلتها: ذهبْتُ من العراقِ إلى الشامِ، رميتُ عن القوسِ، صعدتُ على السطحِ، دخلتُ في المسجدِ، رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمُّك، ومعنى رب هنا هو التقليل أي قليلاً ما تجد لك أخاً في الله حقاً، كتبتُ بالقلمِ، زيدٌ كالقمرِ، المألُ لزيدٍ، وحروف القسم هي من حروف الجر فهي تفيد معنى القسم والحلف وتجري الاسم الذي تدخل عليه مثل: والله لأفعلنَ كذا، بالله عليك لا تفعل كذا، تالله لأفعلنَ كذا، ومن هنا ظهر لك لم عدَّ المصنف الباء مرتين فهي في الأولى ليست للقسم وفي الثانية للقسم. ثم بدأ بعلامات الفعل ويلاحظ عليه أنه لم يخص كل نوع من أنواع الفعل بعلامة كما فعلنا وذلك لأنه لم يقسم الأفعال هنا وسيقسمها فيما سيأتي إن شاء الله ولهذا لم يذكر هنا علامة للأمر فقال: (والفعلُ يعرفُ بقدِّ، والسينِ، وسوفَ، وتاءِ التانيثِ الساكنةِ) قد مشتركة بين الماضي والمضارع مثل قد قامت الصلاة، وقوله تعالى (قد نرى تقلب وجهك في السماء) والسين وسوف للمضارع فقط نحو قوله تعالى (سيهزم الجمع ويولون الدبر) وقوله (سوف نصليهم ناراً) وتاء التانيث خاصة بالماضي مثل قوله (قالت رب ابني لي عندك بيتاً في الجنة).

وأما علامة الحرف فهي عدم قبول أدلة الاسم أي علاماته ولا أدلة الفعل ولهذا قال: (والحرفُ ما لا يصلحُ معه دليلُ الاسمِ ولا دليلُ الفعلِ).

باب الإعراب

الإعراب هو: تغيير أو آخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديرًا.

وأقسامه أربعة: رفع، ونصب، وخفض، وجزم.

فلأسماء من ذلك الرفع، والنصب، والخفض، ولا جزم فيها.

وللأفعال من ذلك الرفع، والنصب، والجزم، ولا خفض فيها.

لما أنهى المصنف باب الكلام، أتبعه بباب الإعراب، لأن النحو هو دراسة الأحوال العارضة للكلام، وهي الإعراب وما يقابله وهو البناء فقال: (باب الإعراب) وهذه ترجمة وعنوان لهذا الموضوع وقد ذكر فيه ثلاثة أمور: تعريف الإعراب، بيان أقسامه، بيان ما للأسماء والأفعال من أقسام الإعراب (تغيير أو آخر الكلم) الكلم جمع كلمة أي أن الإعراب هو: تغيير يحدث في أو آخر الكلمات أي في الحرف الأخير (لاختلاف العوامل الداخلة عليها) أي على الكلم، بمعنى أن ذلك التغيير الذي يحدث في أو آخر الكلمات هو بسبب اختلاف العوامل الداخلة على تلك الكلمات نحو جاء زيد ورأيتُ زيداً ومررتُ بزيد فكلما دخل عامل مختلف على زيد أحدث أثراً خاصاً (لفظاً أو تقديرًا) أي أن ذلك التغيير الذي يكون في أو آخر الكلم نوعان: إما تغيير لفظي وإما تغيير تقديري، نحو جاء زيد، وجاء الفتى، فإن قيل لم يذكر التغيير المحلي؟ والجواب هو: أن التغيير اللفظي والتقديري هو الذي يعرض على الكلمات المعربة وهي محل البيان أي هي المقصودة بتعريف الإعراب، أما التغيير المحلي فهو يعرض على المبنيات فقولنا إن الإعراب ثلاثة أنواع لفظي، وتقديري، ومحلي، فيه نوع تساهل لأن الكلمة المبنية مثل هؤلاء في قولنا جاء هؤلاء نقول فيها في محل رفع فاعل فهي ليست مرفوعة لا لفظاً ولا تقديراً فبالتالي هي ليست معربة وإنما هي وقعت في محل كلمة معربة فما سلكه المصنف من الاختصار على اللفظي والتقديري هو الأدق فتأمل.

(وأقسامه) أي أقسام الإعراب (أربعة: رفع، ونصب، وخفض، وجزم) يقصد بالخفض هو الجر كما ذكرنا (فلأسماء من ذلك) أي من الأقسام الأربعة (الرفع والنصب والخفض) نحو جاء زيد ورأيتُ زيداً، ومررتُ بزيد (ولا جزم فيها) فالأسماء لا يدخلها الجزم إطلاقاً (وللأفعال من ذلك) أي من الأقسام الأربعة (الرفع والنصب والجزم) نحو يفلح زيد، ولن يفلح زيد، ولم يفلح زيد. (ولا خفض فيها) ولهذا كان الخفض من علامات الأسماء ثم إذا عرفت الإعراب سهل عليك معرفة ضده وهو البناء فهو لزوم أو آخر الكلم حالة واحدة من غير تأثر بالعوامل المختلفة.